الناس اي يوم القيمة كانوا اي المدعون لهم اي الداعين اعدا ويعطيهم
الله تعالى قوة الكلام فيخاطبونهم بكل ما يخاطب به العدو عدوه
وكانوا اي المعبودون بعبادتهم اي الداعين وهم المشركون اياهم
كافرين اي جاحدين لانهم كانوا عنها غافلين كما قال تعالى في سورة
يونس عليه السلام وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون ثم بين
تعالى انهم في نهاية الغباوة بانكارهم الاشيا البينة بقوله تعالى
واذا تتلى اي تقرا من اي قاري كان على وجه المتابعة عليهم
اي هولا البعدا البغضا اياتنا التي لا اعظم منها في انفسها باضافتها تمها
الينا وهي القرآن وقوله تعالى بينات اي ظاهرات حال
قالوا هكذا كان الاصل ولكنه تعالى بين الوصف الحامل لهم
على القول فقال تعالى قال الذين كفروا اي ستروا تلك الانوار
التي ابرزتها تلك التلاوة لها هكذا كان الاصل ولكن قال
تعالى للحق اي لاجله لما اي حين جاءهم اي من غير نظر وتامل هذا
اي الذي يتلى سحر اي خيال لا حقيقة له مبين اي ظاهر في انه
خيال باطل وقوله تعالى ام يقولون افتراه اضراب عن ذكر
تسميتهم اياه سحرا الي ذكر ما هو اشنع وانكار له وتعجب ثم
بين تعالى بطلان شبهتهم بقوله تعالى قل اي يا اشرف الخلق
ان افتريته اي تعمدت كذبه على زعمكم وانا انما اريد به نصيحتكم
فالذي افتريه عليه وانسبه اليه يعاقبني على ذلك ولا يتركني
اصلا وذلك هو معنى قوله فلا تملكون اي ايها المنصوحون بوجه
من الوجوه ولا في وقت من الاوقات لي من الله اي المتكبر المحكم شيئا
من الاشيا لم يرعها نقمته لان الملك لا يترك من كذب عليه
مطلق كذب فكيف من يتعمد الكذب عليه في الرسالة بانواع

عظيمة

عظيمة وملازمة مسا وصباحا فاي حامل لي على افترائه ثم
علل ما افاده الكلام من وجوب الانتقام بقوله هو اي الله سبحانه
اعلم اي منكم ومن كل احد بما تفيضون فيه اي بما تخوضون فيه
من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر كفى به شهيدا اي شاهدا
بليغ الشهادة لانه اعلم بجميع احوالنا بيني وبينكم اي ان القرآن
جا من عنده فيشهد لي بالصدق وعليكم بالكذب وقد شهد بصدقي
بعجزكم عن معارضة شي من هذا الكتاب الذي اتيت به فثبت
بذلك انه كلامه لاني لا اقدر على ما تقدرون عليه فرادى ولا
مجتمعين وانتم عرب مثلي بل وانا امي وفيكم انتم الكتبة والذين
خالطوا العلما وسمعوا احاديث الامم وضربوا في بلاد العرب
في بلاد العجم فظهر بذلك ظهور الشمس انكم كاذبون وهو اي
وحده الغفور اي الذي من شانه ان يمحو الذنوب اعيانها واثارها
فلا يعاقب عليها ولا يعاتب الرحيم اي الذي يكرم بعد المغفرة
ويتفضل بالتوفيق لما يرضيه قال الزجاج هذا دعا الي التوبة
ومعناه غفور لمن تاب منكم رحيم به ولما حكى تعالى طعنهم في كون
القرآن معجزا بقولهم انه يختلقه من عند نفسه ثم ينسبه الى
انه كلام الله تعالى على سبيل الفرية حكى عنهم شبهة اخرى وهو انهم
كانوا يقترحون عليه معجزات عجيبة ويطالبونه بان يخبرهم عن
المغيبات فاجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى قل اي لهولا
الذين نسبوك الي الافترا ما كنت اي كونا ثابتا بدعا اي منشا
مبتدعا محدثا مخترعا بحيث اكون اجنبيا منقطعا من الرسل
اي لم يتقدم لي منهم مثال في اصل ما جيت به وهو التوحيد
ومحاسن الاخلاق بل قد تقدم مني رسل كثيرون اتوا بمثل ما اتيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1